[279] الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ". وقالوا بأنفسهم: نحن الحافون بعرشه والمسبحون بحمده، فيستخلف غيرنا، ونحن أقرب إليه. قال ا عزوجل: " إني أعلم ما لا تعلمون ". " وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ". فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عزوجل، فرضي عنهم. وقال لهم: اهبطوا إلى الارض فابنوا لي بيتا يلوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضي عنهم كما رضيت عنكم. فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبد ا بدء هذا البيت. قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر ؟ قال عليه السلام: إن ا عزوجل لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهرا أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمد] من ذلك النهر وكتب اقرارهم، وما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألقم الكتاب هذا الحجر. فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم. قال جعفر بن محمد عليه السلام: وكان أبي إذا استلم الركن قال: " اللهم أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء ". فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لي] أبي: اردده علي. فخرجت وراءه وأنا وراءه إلى أن حال الزحام بيني وبينه حتى إلى الصفا، فعدت إلى الصفا، فلم أره. (فذهبت إلى المروة فلم أره، فجئت إلى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر عليه السلام).
